

٨- التعليق على تفسير السعدي | سورة البقرة (٩٢-٧٢) | يوم

٥١/٩/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

طيب نشوف الآية التي بعدها قال سبحانه وتعالى قال ومن صفاتهم قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل. وهذا يدخل فيه اشياء كثيرة. يقصد الشيخ ماذا تقصد؟ معنى قطع ما امر الله به ان يوصل. يقول فان الله امرنا ان نصل ما بيننا - 00:00:00 وبينه بالايمان. والقيام بعبوديته وما بيننا وبين رسوله بالايمان به محبتي وتعزيره. والقيام بحقوقه. وما بيننا وبين الوالدين والاقارب والاصحاب وسائر الخلق بالقيام بتلك الحقوق التي امر الله ان نصلها اه ذكر الشيخ الان ثلاثة من من الامور - 00:00:30 ينبغي ان نصلها ان نصلها ولا نقطعها. ما هي؟ قال ان ان يكون بينك وبين الله تواصل اذا قطعته زين دخلت في في هذه الآية. والذي يجب عليك الا تقطع - 00:01:00

الوصل الذي بينك وبين الله. ما هو الوصل الذي بينك وبين الله؟ هو اتباع هو الايمان بالله والقيام بعبوديته واتباع ما جاء عن الله. فإذا لم تؤمن برب العالمين ولم تقم بعبادته حقا - 00:01:20

العبادة فانك تدخل في في هذا الشيء تدخل بانك قطعت الوصل بينك وبين الله. ثم ذكر الشيخ ايضا نوعا اخر من الوصل وهو الوصل بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. ما هو الوصل بينك وبين الرسول؟ قال الامام الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:40 ومحبته وتعزيره. اي نصرته. تعزيره يعني نصرته. والقيام بحقوقه. فهذا اذا قمت بذلك فقد وصلت ما بينك وبين الرسول صلى الله عليه وسلم. ومن لم يقم بذلك بمعنى انهم لم يؤمنوا بالرسول. ولم يحبوا - 00:02:00

ولم يعظم محبته. وكذلك تعزيره ونصرته. والقيام بحقوقه فهذا قطع الوصل بينه وبين الرسول. ثم ذكر النوع الثالث وهو الوصل او بينك وبين الاقل واعظم صلة صلتكم لوالديك. صلتكم لوالديك من اعظم الصلات - 00:02:20 زين؟ قال وصلتك لي اقاربك كالاعمام والاخوال والعمات والخالات اخوة ونحو ذلك. هذا يجب عليك ان ان تصل فمن قطعه دخل في هذه الآية. نعرف جميعا ان قطعية الرحم يعني ملعون صاحبها - 00:02:50

فهل عسيتم توليتم ان تفسدوا في الارض وقطعوا ارحامكم او لئك الذين لعنهم الله. فالذى يقطع الارحام ان يقطع صلته بوالديه او باخوانه او باعمامه او باخواله. او نحو ذلك فهذا داير في هذا الوعيد - 00:03:20

والله سبحانه وتعالى قال صلة الارحام او قال صلة الرحم قال الا ترضين ان اقطع من قطعك واصل من وصلك فحق يعني صلة الرحم عظيم ولذلك جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:03:40

يقال ماذا؟ قال لا يدخل الجنة قاطع. اي قاطع الرحم. طيب يقول هنا يقول الحقوق الثلاثة التي امر الله ان نصلها. فاما فاما المؤمنون فوصلوا ما امر الله به ان يوصل. من هذه - 00:04:00

بالحقوق وقاموا بها اتم القيام. واما الفاسقون فقطعوها ونبذوها وراء ظهورهم. معتظين يعني يعني اخذين بدلا عنها. معتظين عنها بالفسق والقطيعة. والعمل بالمعاصي وهو الافساد في الارض ولذلك ماذا قال الله عز وجل؟ قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض. فالقطاع مفسد في الارض - 00:04:30

هذا معناه القاطع يعتبر مفسدا في الارض. طيب قال ماذا؟ قال قال قال سبحانه وتعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يفسدون في الارض قال اولئك هم الخاسرون اي من من اتصف بهذه الصفة قال هم الخاسرون فهو الخاسر في الدنيا والآخرة - 00:05:00

قال الشيخ هنا حصل الخسارة فيهم. لانه قال فاولئك هم الخاسرون لا غير. فحصل الخسارة فيهم لان خسرانهم عام. في كل احوالهم.

ليس لهم نوع من الربح. هم الخاسرون. لان كل عمل - 00:05:30

صالح شرطه الايمان. فمن لا ايمان له لا عمل له. وهذا الخسران هو خسران الكفر. قال اما الخسار الذي قد يكون كفرا وقد يكون

معصية. وقد يكون تفريطا في ترك مستحب. في ترك مستحب المذكور في - 00:05:50

قوله ان الانسان لفي خسر. الشيخ دائما يعني يحاول ان يجمع كل ما يتعلق باللفظ او فلما تكلم مثلا عن اه قوله تعالى في صلة في الصلة قالوا يقطعون ما امر الله بان يصل هممها. عمها فقال صلة كذا وصلة كذا. لما جاء عند اولئك هم الخاسرون -

00:06:10

قال خسارة نوعان خسارة لا ربح وراءها ابدا. وهي خسارة ماذا؟ خسارة الايمان والطاعة وهذا خسارة الكفر. خسارة الكفر. هؤلاء الذين ذكرهم الله هنا قال ويطعون ما امر الله بان يصل ويفسدون في الارض اوئك هم الخاسرون. قال خسارة يعني خسارة -

00:06:40

ايمان ويعني توك الايمان واستبدال الايمان بالكفر. فهذه هي الخسارة يعني الخسارة الفادحة العظيمة. الشيخ يذكر ان الخسارة على انواع. قد يخسر الانسان على درجات فيقول هنا قد يكون خسارة الكفر وهو المذكور في هذه الاية. وقد يكون خسارة معصية فقط -

00:07:10

وقد يكون خسارة تفريط في اشياء مستحبة. فهذه ثلاث انواع خسارة تسمى خسارة الكفر وهو الخروج عن الطاعة. مثل التي ذكرها الله في هذه الاية. وخرجت خسارة معصية بمعنى انه اوقع نفسه في بعض المعاصي - 00:07:40

فخسر. لكنه لم يخرج عن دائرۃ الاسلام. وخسارة اقل من ذلك وهي التفريط في المستحبات وهذا كلها داخلة في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر. قال الشيخ وهذا عام لكل مخلوق. الا - 00:08:00

لما استثنى الله قال الا استثنى الله من اتصف باربع صفات. فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. فهذه اربع صفات. طيب. يقول هنا وحقيقة وقال وحقيقة فوات الخير الذي كان العبد بصدق تحصيله وهو تحت امكانه - 00:08:20

بامكانه فهذه خسارة ايضا. يقول الشيخ رحمة الله يعني وحقيقة فوات الخير الذي كان العبد بصدق تحصيله وهو تحت امكانه. يقول هذا ايضا من خسارة. لما يكون امامك خير زين - 00:08:50

ثم تتركه. فهذا ايش نسميه؟ نسميه خسارة لكنها خسارة لا تخرج عن الاسلام. مثل ماذا؟ مثل لو ان لو انك سمعت درسا علميا او سمعت محاضرة تلقى او سمعت - 00:09:10

مثلا آآ حلقة القرآن تدرس او مثلا سمعت مثلا اه ان هناك مثلا اه مثلا يعني اجتماع اه بعظ العلماء يزيدك فائدة وعلما. ثم انت توانيت وتركت هذا الشيء. فاتك هذا فاتك هذا الخير. فهذا - 00:09:30

اذا فاتك وانت تستطيع ان تأتي اليه هذا وهو تحت امكانك هذا خسارة. خسارة تسمع عن درس علمي ثم تترك وانت تستطيع ان تذهب هذه خسارة. طيب يقول الشيخ رحمة الله قوله تعالى كيف تكفرون بالله - 00:10:00

كتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هذا هذه الاية في مخاطبة الذين يكفرون بآيات الله بالله. شف انت سمعت تو قبل قليل الايات التي تحدثت عن موقف من لا يقبل - 00:10:20

الامثال التي تأتي في القرآن. لما قالوا واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ فهذا موقف من؟ المعاندين المستكبرين الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم يظلوه كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين - 00:10:50

الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويطعون ما امر الله به ان يصل ويفسدون في الارض اوئك هم الخاسرون لما بين حالهم وبين خسارتهم جاء بطريقة اخرى وهي طريقة الاستفهام. وهنا - 00:11:10

استفهام هو استفهام تعجب وتوبخ وانكار. كيف تكفرون؟ عجبا لكم امر عجيب منكر. كيف تكفرون بالله ايها يا اهل الضلال يا اهل الفسق كيف تكفرون بالله والمؤمنون يؤمنون به؟ وانت تعلمون ان - 00:11:30

ان الله هو الذي خلقكم من العدم. كتم امواتا معدومين فانشأكم وخلقكم من العدم ثم بعد ذلك يمييكم اذا انتهت اجالكم في الدنيا.

ثم بعد ذلك يحييكم متى عند البعث فيخرجكم من قبوركم ثم ثم ترجعون اليه فيجازي كلا بعمله. هذا معناه - 00:11:50

اسلوب اسلوب انكار وتعجب. ينكر الله عليهم ويتعجب كيف تكفرون بالله؟ وانتم تعلمون ان الله هو خالقنا وهو قادر على احيائكم واما تكم مرتين. كما قال تعالى في سورة اخرى قالوا ربنا امتنا اثنتين - 00:12:20

احييتنا ثلاثين. والله اماتهم موتين. الموتة الاولى انهم غير موجودين. اموات. ثم احيائكم امواتا فاحيائكم. احياكم هذه الحياة الاولى.

ثم يمييكم هذه الحياة الموتة الثانية. ثم يحييكم الى يوم القيمة هذه الحياة الثانية. يقول الشيخ هنا استفهام بمعنى التعجب والتوبیخ والانکار اي كيف يحصل منكم الكفر - 00:12:40

الله الذي خلقكم الذي تكفرون بالذي خلقكم من العدم وانعم عليكم باصناف في النعم ثم يمييكم عند استكمال اجالكم.

ويجازيكم في القبور. ثم يحييكم بعد البعث والنشر شوف الشيخ رحمة الله اشار الى نقطة مهمة وهي قالوا يجازيكم في القبور.

كيف يجازينا في القبور؟ النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال في القبر - 00:13:10

قال اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار. اذا القبر فيه فيه جراء. قال يجازيكم القبور ثم يحييكم بعد البعث والنشر

ان بعد ان يبعث الناس من قبورهم يحييكم حتى تخرجو - 00:13:40

قبولكم. والنشر ان ينشركم على الارض. ثم اليه ترجعون فيجازيكم ويجازيكم الجزاء الاوفر قال فاذا كنتم في تصرفه وتدبره زين؟

وبره وتحت اوامرها الدينية ومن بعد ذلك تحت يعني تحت - 00:14:00

دينهاالجزائي يقول انتم الان في ملك الله. الله مالك لكم حقيقيا تاما يتصرف فيكم كيف يشاء تدبره وبره اي انه يحسن اليكم

ويبر بكم وانتم تحت اوامرها الدينية - 00:14:30

زين يقول وايضا تحت تحت دينهاالجزائي اي يجازيكم اعمالكم. قل هل يليق بكم ان تكفروا به؟ وهل هذا الا جهل عظيم

وسفر وحمامة يقول هذه حمامة منكم. يعني غباء غبي. لما يقال احمق يعني غبي. وسفه يعني - 00:14:50

العقل وجهل. يقول بل الذي يليق بكم ان تؤمنوا به سبحانه وتعالى وتنقوه وتشكره وتخافوه وتخافوا عذابه وترجوا ثوابه. هذا الذي ينبعي.

اما ان تعلموا اما ان تعلموا ان الله هو الذي - 00:15:20

خلقكم من عدم ثم يمييكم ثم يعني ثم اليه ترجعون ويجازيكم اما جنة واما نار هذا كله هذا ينبغي لك ان تقر وتعترف

وتومن وتنقيه وتخافه وتشكره. هذا هو الواجب - 00:15:40

طيب قال تعالى بعدها هو الذي خلق لكم ما في ارضي جميما. ثم استوى الى السماء. فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء علیم. قد

يسألك سائل يقول لك طيب شيء مناسبة؟ لماذا قال خلق لكم ما في الارض؟ والمقصود بخلق لكم ما في الارض اي خلق الاشياء

وجعلها لكم - 00:16:00

فالاصل في الامور وفي الاصل في الاشياء الاباحة. الاصل في الاشياء المطعومات والمشروبات الاباحة فال المياه بشتى انواعها مباحة.

والاطعمة والنباتات التي تخرج على الارض او حيوانات الاصل فيها الاباحة. الا ما دل الدليل على على تحريمها على تحريمها. واضح - 00:16:30

فالمناسبة ما هي؟ فنقول المناسبة والله اعلم المناسبة والعلم عند الله ان الله لما بين انه خلقهم بين لهم انه هو الذي رزقهم. وكل

هذا في تقرير توحيد الربوبية. لأنهم اذا علموا علما - 00:17:00

ان الله هو الذي خلقهم من العدم. ثم يمييهم لما تأتي اجالهم. ثم يعيد خلقهم مرة اخرى ويخرجهم من قبورهم ثم بعد ذلك يجازيهم

يجازيهم هذا اذا اذا علم اذا اذا تقرر هذا يسمى توحيد الربوبية. يعني هو خالق وهو المالك المتصرف في هذا المخلوق - 00:17:20

طيب توحيد الطيب وهذا هذا الاول الثاني ان الذي خلق هو الذي تكفل بالرزق فانه لم يخلق خلقه ويتركهم هملا ثم يموتون. بل

تكتف بارزاقهم. فما من مخلوق الا وقدر الله له رزقه. وهو في بطن امه - 00:17:50

بكتب رزقه فهذا معنى هذه الاية لما قال خلق لكم ما في الارض جميما. يقول الشيخ هنا اي خلق لكم برا بكم يعني احسانا اليكم

ورحمة بكم رحمة ورحمة جميع - 10:18:00

ما على الارض يقول خلق جميع ما على الارض لهذا الانسان للانتفاع والاستمتاع والاعتبار وشف ينبعي لك انك ان تعلم ان الله هو الذي خلق لك خلق لك كل ما في الارض لك. والغرض من ذلك ان تنتفع به. تنتفع - 00:18:30

فخالق مثلًا لك الحديث حتى تنتفع بالحديث. وخلق لك مثلًا الحجارة حتى تنتفع بالحجارة. وخلق لك الرمال تنتفع بها. فخلق هذه الاشياء و تستمتع بها لأن جلوسك في الدنيا متعة تتمتع بها - 00:18:50

ثم تعتبر لا ان تأخذ هذه الشاي وتسكت ولا تستفيد منها لا ينبغي عليك ان تعرف نعمة الله عليك يعني تعتبر بها وتعترف انها لم يخلقوها الله عبادا. يقول وفي هذه الاية العظيمة دليل - 00:19:10

لأن في ان الاصل في الاشياء الاباحة. شايف الشيخ؟ الاصل في الاشياء الاباحة هذا خلق لكم ما في الارض جمیعا يعني الاصل انك كل ما عالارض لك مباح. اكله وشريه مباح لك والاستمتاع به مباح - 00:19:30

طيب. يقول هذا في الانتفاع والاكل. اما في الطهارة يقول الاصل فيها الاباحة. الاصل ان الاشياء طاهرة ومباحة. فانت اذا وجدت اماء الاصل انه مباح والاصل انه ماذا؟ والاصل انه طاهر. فالاناء طاهر وان وجدت فيه ماء فلا تقول والله ما ادري هل هو - 00:19:50 نجس نقول الاصل هو الطهارة. فاذا وجدت اماء فيهما واردت ان تغتسل او تتوضأ فلنك ذلك. ما تأتي تقول والله انا اشك ان هذا الماء فيه نجاسة لا. ما ما لا تلتفت لهذا الشيء. فالاصل في الاشياء - 00:20:20

لأنها سبقت في معرض الامتنان. خلق لكم ما في الارض جميما. يقول جاءت في معرض - 00:20:40

ان الله يمن عليك. قال يخرج بذلك الخبائث. كيف اخرجنها الخبائث؟ كالعقارب مثلا والاشياء يعني التي فيها خبث عليك كالحباة والعقارب ونحوها والوزغة ونحو هذه الاشياء. هذه كيف اخرجنها مع ان الله يقول خلق لكم ما في الارض؟ نقول بدليل - 00:21:00

ان الله حرم الخبائث. فيخرج من ذلك الخبائث. فان تحريمها ايضا يؤخذ من فحوى الآية. ومعرفة المقصود منها وانه خلقها لنفعنا لا لضررنا. فما فيه ظرر نقول لا يدخل في الآية. فهو خارج من ذلك - 00:21:30

ومن تمام نعمته سبحانه وتعالى منع منعنا من الخبائث تنزيتها لنا. شف كيف الشيخ الله استنباط استنباط دقيق جدا وهو يقول الاصل في الاشياء الاباحية والطهارة. زين؟ ولا يمكن ان نقول هذا - 00:21:50

هذا يعني هذا محرم او نقول هذا نجس الا بدليل هذا امرین الامر اذا حكمنا على شيء لانه خبيث لان الاصل في الاشياء انه حلال وانها طيبة فإذا حنت قلت والله هذا خبيث - 00:22:10

الشعبان خبيث مثلا. ضار والعقرب ضارة ونحو ذلك. فكيف اخرجت؟ الشيخ يقول اخرجناها من الآية كيف؟ قال لأن الله يقول خلق لكم ما في الارض جميعا. وما خلة. الله لنا ليضرنا وانما خلقه لنا ننتفع به. فاذا كان - 00:22:30

لا انتفاع به دل على انه غير داخل في الاية. فلو جاءك شخص وقال لك مثلا الدخان شربه حلال لأن الله يقول هو الذي خلقك وما في الارض حميا. نقول لها هو خبيث ولا طيب؟ انا اسألها الدخان هذا خبيث - 00:22:50

او طيب فهو سيقول خبيث لانه يعرف حقيقته انه خبيث. فنقول الله سبحانه وتعالى خلق لنا ما في الارض مما فيه نفعنا والدخان يضرنا لا ينفعنا. طيب يقوا. خلة لكم ما في الارض .. قال، ثم استواء، الـ، السماء - 00:23:10

فسوهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم. طيب لو سألك وقلنا لك لماذا يعني قال ثم استوعي السماء. أيهما المخلوق أول؟ نقول المخلقة، الالوا، هو الارظ. الارظ خلقت اولا، ثم بعد ذلك خلة، سحانه وتعالى، السماء. هذه في يومين: هذه في يومين.. طيب -

تردد في القرآن على ثلاثة معاني. قال المعنى الاول لا تعد تعد بالحق يعني استوى بدون تعديب الحرف ما تعدى استوى مثل قوله تعالى في موسى ولما بلغ اشدء واستوى - 00:24:20

ما قد استوى على كذا او استوى الى كذا. قال استوى. فإذا عد الفعل هذا بدون حرف حرف جر لا الى ولا على فمعناه التمام والكمال والنضج فلما يقول الله عز وجل ولما بلغ - 00:24:40

عن موسى ولما بلغ اشدء واستوى اي نضج وكمل وتم خلقه وتم عقله يقول وتأرة يعدي بعل. يقول فيكون المعنى علا وارتفاع واستقرار. وذلك اذا عدت بعنه قوله تعالى ثم استوى على العرش - 00:25:00

استواء الله على عرشه استواء يليق به. لا يجوز تحريفه او تعطيله او تكييفه وانما يجب عليك ان تؤمن به. كما اخبرك الله عز وجل. فمثل هذا نقول ماذا؟ نقول استوى - 00:25:30

هنا في الآية استوى على العرش. ثم استوى على العرش. كيف استوى على العرش يقول الشيخ هنا قوله تعالى ثم التستروا على ظهوره او لتسروا على ظهوره. يقول وهذا بمعنى ماذا - 00:25:50

على استقرار وارتفاع. يقول ويأتي احيانا متعديا الى مثل هذه الآيات بين ايدينا. هذه الآية التي بين ايدينا خلق لكم ما في الارض ثم استوى الى السماء الى السماء. ما معنى استوى الى؟ قال - 00:26:10

المعنى قصد. استوى الى السماء يعني قصد السماء ارادها. زين؟ قال لانها عدت الى كما في هذه الآية اي لما خلق تعالى الارض قصد الى خلق السماوات فسواهن سبع - 00:26:30

قال فخلقها واحكمها وانقذها. وهو بكل كل شيء عليم. شف الان الآيات تتحدث عن اي شيء. تتحدث عن عن الخلق. تتحدث عن الخلق قدرة وقوه كيف يقول بكل شيء عليم؟ كيف؟ فنقول والله اعلم بختم الآية بكل شيء عليم ان الله لما خلق - 00:26:50

خلق هذا الخلق العظيم خلقه عن علم سابق وان الله لا يخفى على شيء في هذا الخلق ولذلك الشيخ ماذا قال؟ قال فيعلم ما يلتج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرجى فيها. قال ويعلم ما تسرون وما تعلون. يعلم السر واخفي - 00:27:20

يقول شوف الشيخ حتى ينبهك على الحكمة. يقول وكثيرا ما يقرن بين خلقه للخلق واثبات علم كما في هذه الآية يعني بيتك بين قدرته على الخلق وبين ايضا سعة علمه. وقوله تعالى - 00:27:40

لا يعلم من خلق وهو لطيف خبير. لأن خلق المخلوقات ادل دليل على علمه وحكمته وقدرته طيب ستأتي الآيات بعد ذلك الى الانتقال الى قصة يعني خلق الهم عليه السلام - 00:28:00

شف لما بين الله عز وجل انه خلق الارض ثم استوى الى السماء لما بين خلق السماوات والارض انتقل الى خلق هذا الانسان المخلوق العجيب وعن الحديث عنه وموقف الملائكة منه - 00:28:20

وان الله سيجعله خليفة في الارض يقيم حدوده ويقيم شرعه وكذلك ايضا يعني يجعله خليفة وسيجعل له ذرية كثيرة تنتشر في الارض كذلك خلق ادم ثم فضل انا كثير من المخلوقات ولما اراد ان يبيّن يعني يبيّن مقام ادم - 00:28:40

عند الله وشرفه اراد ان يمتحن الملائكة ان يمتحن ليثبت لهم ان ان يعني ليثبت لهم ان ادم هو خير وشرف. ولذلك استاز ادم باي شيء؟ كيف حصل على هذا الخير والشرف؟ نقول بالعلم. فامتحن الملائكة فقال انبئوني باسماء هذه الاشياء. فقالوا ما ندري - 00:29:10

فقال لادم انبئهم فاخبرهم. صار صار يعني مقام ادم اكبر. وشرفه الله بالعلم بالعلم. ولذلك لما شرفوا بالعلم اسجد الملائكة جميا له. سجود تحيه كما سيأتي طيب لا نستبق الخبر والحدث ستأتي الآيات في بيان ذلك بيانا واضحا وهي من قوله تعالى - 00:29:40

واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا يأتي كلام عنه في اللقاء القادم باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:30:10